

المراهقون والشباب في باكستان 2001-2002 مسح ممثل على المستوى القومي

ملخص تنفيذي

تضم باكستان حالياً أكبر فوج من الشباب على امتداد تاريخها (25 مليون في الشريحة العمرية من 15 الى 24 عاماً). كما تشير التوقعات إلى أن حجم الأوج التالي سيتزايد في المستقبل. وكما هو الحال في أغلبية البلدان، هناك إدراك في باكستان بأن صحة ورفاهة الأجيال الشابة الحالية والمستقبلية تمثل أهمية خاصة فيما يتعلق بالتنمية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وباستقرار البلاد. غير أن البرامج الوطنية الموجهة نحو المراهقين والشباب تحتاج أن يتم تناولها بطريقة شاملة، ومن خلال مقاربة متعددة التخصصات، بحيث تعكس الطبيعة المتنوعة لحياة هذه الفئة. كما ينبغي تحقيق التفاعل والتآزر بين البرامج المختلفة المبنية على سياسات وزارات رفاهة السكان، والصحة، والتعليم، وشئون المرأة، ووحدة شئون الشباب بوزارة التعليم. ونأمل أن يساهم هذا التقرير في توفير رؤية نافذة حول كيفية القيام بهذه العملية. إلا أن أهمية التقرير الأساسية تعود إلى أنه يحمل المقومات التي تقدم المعلومات المطلوبة لخدمة السياسة الوطنية الموجهة نحو الشباب.

وإقراراً منه بندرة المعلومات حول أوضاع الشباب في باكستان، قام مجلس السكان بإجراء مسح على المستوى القومي بين أكتوبر 2001 ومارس 2002. ويعد مسح المراهقين والشباب في باكستان أكبر مسح ممثل على المستوى القومي، يتناول هذه الفئة المحددة من الباكستانيين. وقد سعى المسح إلى الحصول على معلومات من الشباب في الفئة العمرية من 15 الى 24 سنة، ومن البالغين مسؤولين (الأهل كلما أمكن) في الأسرة المعيشية التي يحيا فيها هؤلاء الشباب، ومن شخصيات لها دور محوري في تقديم المعلومات ممن ينتمون إلى المجتمعات المحلية - البالغ عددها 254 مجتمعاً - التي تم فيها المسح.

يواجه الشباب مهمة اتخاذ عدد من القرارات الخطيرة الخاصة بحياتهم بين سن 15 و24 سنة؛ وهي قرارات تتعلق بسلسلة من الأحداث ذات الطبيعة الانتقالية عند التحول إلى المراهقة، مثل: ترك المدرسة، والعمل، وتحمل مسؤوليات أكبر سواء بالنسبة للنفس أو للأسرة، واختيار زوج/زوجة، والبدء في تأسيس أسرة. غير أنه لا تتوفر المعلومات عن كيفية قضاء الوقت، واتخاذ القرارات في هذا السن.

لقد تضمنت استمارة الاستبيان الموجهة للمراهقين والشباب أسئلة عن قضايا مثل: التعليم، ونمط الحياة، والبلوغ، والزواج، والحمل، وأدوار النوعين، والقدرة على الحراك والانتقال، والتطلعات، وآليات اتخاذ القرارات، والهجرة. كما قامت أداتان من أدوات المسح - في إطار الاستبيان - بجمع المعلومات التفصيلية، المستندة إلى ذكريات الشابة أو الشابة؛ تمثلت هذه الأدوات فيما يلي: جدول زمني حول أحداث الحياة لتسجيل الأنشطة التي يقوم بها الشخص المستجوب في أهم مجالات الحياة، بدءاً من سن خمس سنوات؛ وخريطة تحدد كيفية استعمال الوقت من خلال تسجيل الأنشطة التي تمت في آخر 24 ساعة قبل الاستجواب، أو في اليوم المدرسي الأخير.

وقام مكتب الإحصائيات الفيدرالي في باكستان - بالتعاون مع مجلس السكان - بتحديد شكل عينة هذا المسح، استناداً إلى الإطار الخاص بعينة إحصاء السكان الذي تم عام 1998 في باكستان. وفي النهاية تم استجواب إجمالي 6.585 أسرة و8.074 شاب وشابة.

السياق الاجتماعي لحياة الشباب: يقضي الشباب من الذكور والإناث في باكستان أوقاتهم بطريقة مختلفة تماماً، خاصة أولئك الذين خارج صفوف المدرسة. فمن الأرجح أن يندرج الذكور في عمل ماجور خارج إطار الأسرة، بينما تعمل الإناث أكثر داخل منزل الأسرة، ويتحملن أعباء منزلية. تشير هذه

الأنماط إلى أنماط متباينة تماماً فيما يتعلق بالحراك والقدرة على الانتقال، حيث يتمتع الذكور بحرية أكبر من الإناث في الخروج من المنزل دون مرافق. وفي حين لا يمتلك كل من الشباب-الذكور والإناث على حد سواء - القدرة على إبداء الرأي بشأن قرار الزواج، فهناك فروق حادة - على أساس النوع - في نسب من يمتلكون القدرة على إبداء الرأي بالنسبة للتعليم أو العمل. كما تظل مواقف الشباب تقليدية تجاه أدوار الجنسين، مع الاحتفاظ بخطوط فاصلة بين عوالم الذكور وعوالم الإناث.

التعليم: أقل من نصف الإناث في الشريحة العمرية 15-24 سنة سبق لهن الالتحاق بالمدرسة، بالإضافة إلى ذلك، من الأرجح أن الفتيات التي تتدرج في صفوف المدرسة تتسرب منها في سن أصغر من أقرانهم الذكور. ويتعاضم هذا النمط المتدني للالتحاق بالتعليم لدى الفتيات في الطبقات الاجتماعية الدنيا. وفيما توجد دلائل على تزايد معدلات التحاق الفتيات بالمدرسة خلال السنوات الخمس الأخيرة، ما زال التطور محدوداً في هذا المجال، ولا تزال الفجوة كبيرة بين الجنسين. وتصل مستويات التحاق الذكور بالتعليم إلى ما يزيد عن 80%؛ إلا أن السنوات الماضية لم تشهد تطوراً كبيراً بهذا الصدد. ويحمل معظم الشباب من الجنسين تطلعات تعليمية أكبر من التي يحملها الأهل، إذ يشعرون بأنه ينبغي أن يحصلوا إما على التعليم الثانوي، أو الجامعي.

العمل: يختلف الانتقال إلى مجال العمل تماماً فيما بين الجنسين؛ ويبدو أن أقلية من الذكور والإناث قد بدءوا حياتهم العملية وهم أطفال. غير أن عمالة الأطفال تضم ما لا يقل عن ثلث الفتيات ونصف الصبيان في الربع الأكثر فقراً من سكان البلاد. وفي حين تنتقل أغلبية الشباب من الذكور إلى صفوف قوة العمل مدفوعة الأجر، فإن أقل من 40% من الإناث انضمن إلى صفوف العمل مع حلول سن 24 سنة، كما حدث مؤخراً تغييراً ملفتاً للنظر، وهو ارتفاع العمل مدفوع الأجر بين الأجيال الأصغر سناً من الفتيات في الشريحة العمرية من 15 إلى 19 سنة بعد سن الخمسة عشر، مقارنة بفوج الإناث المولودة قبل ذلك بخمس سنوات. ولم يلاحظ اتجاه مماثل بين الذكور. ويمثل قطاع الزراعة أكثر أنواع التوظيف شيوعاً بين الشباب العامل؛ أما مجالات التوظيف الأخرى، فهي مقسمة على أساس النوع، مع قيام عديد من الشابات بأعمال مثل: الحياكة، والتطريز، والغزل؛ وهي مجالات عمل غالباً ما تتم داخل المنازل. أما الشباب من الذكور، فهم يعملون في المصانع، أو يعملون لحسابهم الخاص، أو يندرجون في مجالات تتطلب مهارات وكفاءة متطورة. ومن الأرجح أيضاً أن تعمل الشابات العاملات بأجر جزءاً من الوقت فقط، مقارنة بالشباب الذكور.

البلوغ، والزواج، والحمل: على الرغم من أن البلوغ يحدث في سن أصغر بالنسبة للفتيات مقارنة بالذكور، تقل فرص حصولهن على معلومات حول هذا الحدث مسبقاً، كما تقل فرصهن في التواجد داخل صفوف المدرسة عند حدوث ذلك. ومن الأمور المثيرة للاهتمام تلك الفجوة الموجودة بين حدوث البلوغ وتوقيت الزواج بالنسبة للإناث، وهو التوقيت الذي يتأخر نظراً للارتفاع المستمر في سن الزواج؛ وعلى الرغم من ذلك، لا توجد أنشطة كثيرة خاصة بتطوير مهارات الشابات من أجل سد هذه الفجوة.

وفي حين ارتفع سن الزواج بالنسبة للذكور والإناث خلال الخمسين سنة الماضية، ما زالت الفتيات يتزوجن في سن أقل بكثير من السن الذي يتزوج فيه أندادهن من الذكور؛ كما يميل سكان الريف إلى الزواج مبكراً عن نظرائهم في المناطق الحضرية. فاحتمالات زواج المراهقة الريفية قبل بلوغ 20 سنة تصل إلى ضعف احتمالات زواج مثيلاتها في الحضر (58% مقابل 27% على التوالي). كما يسود الاتجاه إلى إنجاب طفل مباشرة بعد الزواج؛ ومن الأرجح ألا تستعمل الشابات المتزوجات وسائل تنظيم الأسرة، على الرغم من أن عدداً مهماً منهن قد أشار إلى الاهتمام باستعمالها مستقبلاً.

سياق المجتمع وهيكل الفرص المتاحة: يتمتع الشباب الباكستاني في المناطق الريفية بمزايا أقل من أقرانهم في المناطق الحضرية فيما يتعلق بالقدرة على الاستفادة من المرافق الأساسية؛ ويؤدي غياب هذه

المرافق والتسهيلات إلى تعريض الشباب في الريف إلى مزيد من المخاطر الصحية؛ كما يتسبب هذا الوضع في الحيلولة دون توفير نوعية جيدة من التعليم. وتتوافر في أغلبية المجتمعات المحلية بعض المرافق التعليمية؛ كما تمثل المدارس الابتدائية المملوكة للقطاع الخاص - وهي في معظمها مختلطة - نسبة مهمة من الخريطة التعليمية في الحضر. غير أن عدد المدارس التي يمكن أن تتردد عليها الإناث أقل بكثير من تلك المتوافرة للذكور. وتتعمق هذه الفجوة النوعية في مجال توفير التعليم في المناطق الريفية. وقد وجد المسح أن المنظمات غير الحكومية تلعب حالياً دوراً محدوداً بصفتها مقدم خدمات، أو ميسر تنموي في المجتمعات المحلية تحت الدراسة. إذ يبدو أنه حينما يكون هناك منظمات غير حكومية، فإنما يتجمع معظمها في المناطق الحضرية حيث تركز على تنمية المجتمعات المحلية بدلاً من التركيز على التعليم أو الصحة.

الخلاصة: تؤكد نتائج التقرير التباين الكبير الموجود حالياً في صفوف المراهقين والشباب، سواء فيما يتعلق بالذكور مقابل الإناث، أو بمكان الإقامة، أو بالوضع الاقتصادي. كما توجد فجوة كبيرة فيما يتعلق بتطلعات الشباب في مجالات التعليم والعمل، وفي الفرص المتاحة. ويتطلب ذلك إجراء عمليات تدخل، مخطط لها بطريقة جيدة، ومحدد لها أهداف واضحة، على أن تحظى في الوقت نفسه بقبول الأهل والأسر، وهو أمر يحتاج - في غالبية - إلى بذل الجهود على المستوى الحكومي، وإلى مطالبة القطاع الخاص بإنشاء المدارس، ومعاهد التعليم العالي، وخلق فرص العمل في القطاعات غير التقليدية. إلا أن هناك حاجة أيضاً لتغيير الاتجاهات والسلوكيات، خاصة حول بعض الموانع المتأصلة الخاصة بعمل النساء، أو التحاق الإناث بالتعليم، أو قدرتهن على التحرك والانتقال. وهو الأمر الذي سيتطلب قيام الإعلام، والمجموعات النسائية والشبابية الناشطة، وأعضاء المجتمع المدني، بتدخلات في هذا الاتجاه.